

مختصر ابن كثير

57 - إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون .

58 - والذين هم بآيات ربهم يؤمنون .

59 - والذين هم بربهم لا يشركون .

60 - والذين يؤمنون ما آتوا وقلوبهموجلة أنهم إلى ربهم راجعون .

61 - أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها ساقون .

يقول تعالى : { إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون } أي هم مع إحسانهم وإيمانهم وعملهم الصالح مشفقون من أهـ خائفون منه وجلون من مكره بهم كما قال الحسن البصري : إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة وإن المتفاق جمع إساءة وأمنا { والذين هم بآيات ربهم يؤمنون } أي يؤمنون بآياته الكونية والشرعية كقوله تعالى إخباراً عن مريم عليها السلام { وصدق بكلمات ربها وكتبه } أي أيقنت أن ما كان إنما هو عن قدر أهـ وقضائه وما شرعه أهـ فهو إن كان أمراً فمما يحبه ويرضاه وإن كان نهياً فهو مما يكرهه ويأباه وإن كان خيراً فهو حق كما قال أهـ : { والذين هم بربهم لا يشركون } أي لا يعبدون معه غيره بل يوحده ويعلمون أنه لا إله إلا أهـ .

وأنه لا نظير له ولا كفء . و قوله : { والذين يؤمنون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون } أي يعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا يتقبل منهم لخوفهم أن يكونوا قد قصرموا في القيام بشروط الإعطاء وهذا من باب الإشفاق والإحتياط كما قال الإمام أحمد عن عائشة أنها قالت : يا رسول أهـ يؤمنون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويذني ويشرب الخمر وهو يخاف أهـ ؟ قال : " لا بنت أبي بكر يا بنت الصديق ولكن الذي يصلى ويصوم ويتصدق وهو يخاف أهـ " (ورواوه الترمذى وابن أبي حاتم بنحوه وقال : لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون ألا يتقبل منهم) . { أولئك يسارعون في الخيرات } " وقدقرأ آخرون هذه الآية { والذين يأتون ما آتوا وقلوبهم وجلة } : أي يفعلون ما يفعلون وهو خائفون وروي هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنهقرأها كذلك والمعنى على القراءة الأولى وهي قراءة الجمهور السبعه وغيرهم أظهر لأنه قال : { أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها ساقون } فجعلهم من الساقين ولو كان المعنى على القراءة الأخرى لأوشك أن لا يكونوا من الساقين بل من المقتضدين أو المقتصرين وأعلم